من بلاله الاعتراف في القرآن الكريم
دراسة تطبيقية على سورة البقرة

د. عبدالرحمن مهدي أحمد

تمييز

قبل الوقت على ما يرفق الله تعالى للوقوف عليه من بلاغة الاعتراف في سورة البقرة يقتضى منهج البحث أن نقدم بين يديه بتمهيد بنظام النقد الاتينى:

الاعتراف في اللغة، وال نحو، وفي البلاغة، وسبب اختيار سورة البقرة دون غيرها من سور القرآن الكريم لإجراء التطبيق عليها.

أما بالنسبة للاعتراف في اللغة فهو معنى، يقال عرض الشيء يعرض واعتراف: انتصب ومعن مصار عارضًا كالخشب المنتصب في النهر والفرزق، دنوها تضم العالقين من سلكها، ويتصل: اعتراف الشيء دون الشيء، أي حال دونه. ومن معاني الاعتراف أيضًا الظهور ولكن من بعيد، بقائل: أعرض لك الشيء من بعيد، بدلاً الظهور، والأعراب معان كبيرة (1) وقد اتجرنا على ذكر أقربها لموضوع بحثنا.

وأما بالنسبة للاعتراف في النحو فبدخل تحت باب الجمل التي لا محال لها من الأعراب وهي سهبة (2)، وقد عرفت النحاة الجملة الاعترافية بأنها الجملة المعترضة بين شاذين متلازمين، أي متلمين في المعنى، وقدم فرعها ابن هشام إلى سهبة عشر نوعًا هي:

1. الجملة الواقعة بين الفعل ومرفوعه.
2. الواقعة بين الفعل ومفعوله.
3. الواقعة بين المبتدأ والخبر.
4. الواقعة بين ما أطلق المبتدأ والخبر.

انظر: لسان العرب لابن منظور ج1 ص 284 – 2882 نشر دار المعارف القاهرة 1984 م

انظر: مفسر اللبيب في كتاب الأعراب لابن هشام ج2 ص 282 – 100 تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ط/ صبح القاهرة.

(1)

(2)
والغضاور: النخلة التي يتجلى حملها إلى آخر العمر، قال

(الغضاور العضيد والغضاور...

ویرى: نرى العضيد والغضاور...

(77)
وهو أحد مباحث البلاغة للغة (10).

وليد الاعتراف في الكلام لأعراض منها: التعبير، والتعظيم، والتقرير، والدعاء، والتنبيه، والتعصيص. وإذا ما نظرنا إلى العلاقة التي ترتبط بين معاني الاعتراف في اللغة وال نحو والبلاغة رايناها وشقتها. فقد رأينا أن ميذ مند إلزام، فإن ميذ كانت الأبعاد في اللغة وال نحو والبلاغة رايناها وشقتها. وذلك علىparable في اللغة، فإن التحفظ في أنه الاعتراف وقوع جملة أو جمل بين كلام متعلق في الجمع، ولكن الذي تركز عليه البلاغة هو سبب وقوع الاعتراف والغاية التي يعبّر فيها المعترض من وراء الاعتراف، أما الغايات المتعددة وقد سبق أن ذكرنا أهمها، وأما السبب الذي يليه المعترض في الاعتراف فهو العرض معين أو شعور معين على خاطره فجاه أشDenied تعبيره عن معنى ما أو شعور ما مما يجعله يقلع هذا المعنى ليعبر عن الشعور العارض أو المعنى العارض. ثم يستند تعبيره عن المعنى الأول الذي كان يحدده. هذا بالنسبة لأعراض الاعتراف وأسباب وقوعه في لغة البشر، أما بالنسبة لوقوعه في القرآن الكريم: كلام الله. فالله في شيء من الاختلاف دقيق، حيث أنه لا يليه، فننا أأن نظن في معاني القرآن الحديثة لأن الله متزه عن الدوام، بل بزه — وذكمل كلامه سباهه وتعالى، وهذا الأمر يكشف وما يربى إليه الاعتراف في القرآن: فان كان الاعتراف في كلام البشر أكثر تعلقة بالمتكلم منه بالمؤلف فإنه في القرآن الكريم على العكس كما سنرى من خلال استعراض أعراض الاعتراف في سورة البقرة، فقلي للسحابة وتعالى - كما أحس: يربى المتلفق ويخير له مجاهل الغيب عن طريق الاعتراف.

وأما بالنسبة لسبب اختيار سورة البقرة دون غيرها من سور القرآن الكريم لأجزاء التطبيق عليها فوصفه الآتي:

(10) تنقسم البلاغة إلى معان وبيان وبيان.
وأما بالنسبة للاعتقاد في البلاغة، فهو أن يؤتى في أشياء الكلام أو بين كلاميين متعلقين في المعنى بجملة أو أكثر لا ملأ لها من الأعراب لفائدة سواء دفع الأهمام (4)، فإن كان دفع الامام مطلقًا (5).

وقد لفت الاعتقاد انتباه كثير من مما اهتموا بالبلاغة (6)، وقد سمى بعض المفاخرة (7) والاعتقاد أن طرق الأطباء (8) والأطباء أحد صاحب علم المعاني (9).

(1) انظر : معنى النضج لابن هشام : 287-293.
(2) المعاني في فوائد النص أندلس للدكتور عبد الفتاح لأبن سن 123 ط.
(3) دار المعارف بالقاهرة 1978 م.
(4) الاعتقاد أن يؤتى في كلام يوحين خلف الم абود بما يدفعه.
(5) انظر على سبيل المثال كتاب المصنفين للмеждуبي ص 444 تحقيق د. مفيد
(6) قميصية ط / دار الكتاب العلمية بيروت، والإعداد للنشر الطهراني ص 116 نشر
(7) د. مفيد القاهرة.
(8) انظر : نقد الشعر للقدامة بن جعفر م 5 ط الجواب : 1206 ه، ويديع القرآن
لابن أبي الأشعم المصري م 4 تحقيق د. حفتين محمد، نشرداركة مصر بالقاهرة.
(9) الأطباء: هو أداة الكلام بأكثر من عباراته.
(10) علم المعاني: هو تجديد خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتعلق بهم في العلم.
(11) غيره. ويجترز بالوقوف عليه من الخلف في تطبيق الكلام على ماتتفق عليه الحال ذكره.
- إن سورة البقرة أطول سور القرآن الكريم على الإطلاق مما حصل بها أُتبٌ من غيرها لوجود الاعتراف.

- إنها أشتملت على معظم الأحكام التشريعيّة في المبادئ والعبادات والمعاملات والأخلاق، فلا اعتراض - كما سيرى - كُبر في الكثف على حكمة هذه الأحكام التي قد تخفي على كثير من الناس.

- بوصف سورة البقرة مدنية توفّرت فيها الخصائص الأصلوبية للسّور المدينة.

- مثل: نسب الكلام لمعالجة النظم والقوانين التي يقوم عليها الوعي الإسلامي لا في المدينة المنورة، ولكنها ولا في عصر ذهيل في كل مكان، وحتى يترّب الله الأرض ومن عليها، والاعتراف من أنسب الوسائل الأصلوبية لتمثيل هذا البطن في الكلام.

- إنها تناولت أمور دقيقة كنّا للاعتراض كُبر في كيفية تناولها مثل;

- بيان صفة المؤمنين والكافرين والمنافقين، كما وضعت السورة حقيقة الاعتراف وحقيقة الكراء والنفاق

- إن هذه السورة عالجت أموراً بعض دقائق المعاملات كالذين والربا، كما أنّها كشفت في كثير من مواضعها عن بعض الفقرات التي إذا لم تُشرِّد بهدية الله أضلّ صاحبها في الدنيا، وأهلكته في الآخرة كبيب البال والبربراء، والأنانية وغيرهما.

- إنها تناولت بهباث الحديث عن أهل الكتاب، ووجه خاص اليهود الذين كانوا مجاورين للمسلمين في المدينة، الذين لا تزال الأحوال بينهم وبين العرب الذين يمثّلون شوكة الإسلام غير مستقرة حتى الآن، فنبهت المؤمنين إلى خشية، ويكافرون وما ينتظروا عليه نفوذهم السريع من اللؤم والفساد، والخيانة النقية اليهود والعهود والمواثيق إلى غير من حالاته من القبائح والجرائم التي ارتكبها هؤلاء المفسدين ولا يزالون، مما يوضع عليهم خطرهم كُبر فرورهم، والاعتراف لعب دوراً كبيراً في هذا الشأن وفي هذه السورة بالذات.
من الظواهر التي تسخر الإنسان إلى ظاهرة التفوق، إذ أنها مرض ليس يخفى
على كل من أراد الوقوف عليه في المنافقين، لذا كان من رحمة الله يعباده الذي
خلق الإنسان وعلم ما يسوّره به نفسه أن سكّن هذا المرض للمؤمنين، وسورة البقرة
حاولت بمواعظ تشييع هذا المرض القبيح، من ذلك ما جاء في سورة الاعتراف 34
قلوهم مرض فزادتهم الله مرضاً، ولهم عذاب أليم بما كانوا يرثون(11) وذلك ببين:
"ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين، يخادعون الله
والذين آمنوا وما يجعوزون الأ أنفسهم وما يشعرون"(12) وبين: "وإذا قيل لهنـم
لا تفدو في الأرض قالوا اننا نحن مصلون(13)."
والعذر من هذا الاعتراف تعليل سبب هذا التصرف الغريب من بعض الناس.
وكان الله يقول لعباده المؤمنين من رأيتم فيه هذه المظاهر فأعلنوا أنه مرض
ومره هذا لم تقتصر مضايقة عليه في الدنيا بل ستتعداه فالأُخرة حينـه
العذاب الأليم.
ولما كان المنافقون يمتلكون نامية الجدل بحيث يخشى على من يسمعهم أزيل theirs
بكلامهم كان من رحمة الله يعباده أن يكشف حقيقة هؤلاء المنافقين المتوازية خلف سـن
جدلهم وتجاء ذلك في الاعتراف الذي يتضمن قوله تعالى: "لا إنهم هم اليفدون
ولكن لا يشعرون(14)" بين: "وإذا قيل لهم لا تفدو في الأرض قالوا اننا نحن مصلون(15)
وبين إذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا آمنون كما آمن السفهاء..." والعارف من الاعتراف هذا تبيّن المنافقين وردّتهم الذي ووجهه
إلى المسلمين لصدورهم هـ..."
لا نقولهم "أما نحن مصلحون" فيه قصر والقصر يتضمن الأ(TIMات والنفس وعلى هذا
فكانهم قالوا إن غير المصلحين من دوننا 2 - أي المؤمنين - وما المصلحون الإ
نحن، ويتضمن الاعتراف هنا غرضا آخر وهو تثبيت المؤمنين، لأن قوله تعالى
"هم المفصولون" فيه قصر إياها وهو بذلك رد على القصر بالقصر.

وبما أن الله يدافع عن الذين آمنوا يستوفتنا الاعتراف الذي جاء في قوله تعا
 تعالى "ألا أنهم هم السفهاء وليكن للعلمون" (17) بين قوله: "وإذا قيل لهم آمنوا
كما آمن الناس قالوا آمنون كما آمن السفهاء" (18) وبين: "وإذا لقوا الذين آمنوا
قالوا آمنا" (19). والغرف من الاعتراف هنا الدفاع عن المؤمنين - كما ذكرنا -
بهم أقوى من الهم الذي وجه المناقشون إليهم لأنه أثبت لهم الفاطمة فسبق
موقفين. الأول في قوله تعالى: "هم السفهاء، والثاني في قوله: "لعلمون"
رغم أنهم وجهوا للمؤمنين في موقع واحد هو كما آمن السفهاء. "ولا ظلم لهم في
هذا فهم البادوان والباقي أظلم.

وإذا ما سارتنا مع سورة البقرة شري، الاعتراف الذي جاء في قوله تعالى
"ولن تفعلوا "(20) بين: "فإن لم تفعلوا" (21) وبين: "فانتقوا النار" (22) أكثر
فرش. فهو في آثار هجاء القرآن الكريم، حيث أنه آنها من ذيل سبق في
المستقبل وقد كان، فالمرتكون قد حذر، بالفعل من الآيات بعض من مثل القرآن
الكريم، وعندما: "أن في لمحات من رحمة الله يعلقها حتى الكافرين منهم، لأن
"ولن تفعلوا" توحى بوجود توفير الجهود والوقت الذين بدأ في محاولة الانتساب
بمثل القرآن الكريم والتي قد جاءت بالفشل.

ولم نتخلى سورة البقرة من الإشارة إلى قصة خلق أبى البكر وما دار فيها من
حوار بين الله والخلق، وأدم، والاعتراف الذي ورد في هذه القصة جاء في قوله

(17) سورة البقرة جزء من آية 12
(18) سورة البقرة جزء من آية 13
(19) سورة البقرة جزء من آية 14
(20) سورة البقرة جزء من آية 24
(21) سورة البقرة جزء من آية 24
(22) سورة البقرة جزء من آية 24
تعالى على لسان الملاكمة " مفتي " (22) بين " قالوا " (24) وبين " لا علم لنا إلا ما علمتما " (25) والغرض من هذا الاعتراف تنزيل الملاكمة للسجاد وتعالى إقرارًا بالخطأ الذي يظهره سياق الحديث في الآيات السابقة (26). وكان اللQQد يعلم البشر من خلال هذا الاعتراف كيفية التأدب مع الذات العليّة.

ومع بين الموضوعات التي عالجتها سورة البقرة - كما ذكرنا - كله الله لأحوال اليهود تعرض التأنيب والاقتلاع عما يرتكبون من أعمال لا تعشى وعقل في النظر في الاعتراف الذي جاء في قوله تعالى " وانتتم تتلون الكتب " (27) بين " أتامرون الناس بالبر وتنون أنفسكم " (28) وبين " إنا افرعون " (29). يظهر للفارق مدى لو حلا اليهود لأنهم يعرفون الحق ويخبون عليه، لأن هذه الآية نزلت فيهم، فقد كانوا يأمرون غيرهم بالصدق والشيّات على الإسلام ويتركون أنفسهم " (30).

ولم يقف سوء أخلاقيّ اليهود في حدود تعاملهم مع غير اليهود بل تعدوا إلى تعاملهم مع بعضهم ناين، أو متناسين أن فوقهم الها قديرا على ما يظنون أنه لا يقدر عليه الهم، وقد أثبتهم إلى ذلك الاعتراف في قوله تعالى

(22) سورة البقرة جزء من آية 22
(24) سورة البقرة جزء من آية 24
(25) سورة البقرة جزء من آية 25
(30) سورة البقرة جزء من آية 30
(22) سورة البقرة جزء من آية 44
(28) سورة البقرة جزء من آية 44
(29) سورة البقرة جزء من آية 44
(20) انظر التفسير الواضح لـ " محمد محمود حجازي " الجزء الأول ص 34

(34)
"وَاللهُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (۲۱) بِنَ" وَاعْتَلَّتْ نَفَسَكُمْ
فيها (۲۲) وَبِنَ فَلَمْ نَحْفِرَهُ بِبَعْضِهَا (۳۲) حَتَّى أَنِّي مِنْ شَرِّ سَلَامَة
الاعتراف. هَنَا تَوْكِيدُ قُدْرَةِ اللَّهِ الَّذِي نِيَاهَا الْيَهُودُ بِلِغَتِهَمُ الْيَهُودَ. فَمَا
تَكْتُمُوا عَلَى غُرُفَمُ الَّذِي مِنْ أَحَدِهِمُ قَتَلُوا مِنْ قَتَلَّوا فَسُوفَ يَخْرُجُ اللَّهُ هَذَا السَّرُّ
مِنْ أَعْمَاقِ نَفْوِهِمْ، وَسُوفَ يَفْضِحُ الْقَاتِلِ.

وَتَسْتَمِرُ السُّورَةُ الْكَرِيَّةُ فِي أَظَهَرَ زَايْنِ الْيَهُودَ عِنْ طَرِيقِ الاعترافِ فِي
قُولِهِ تَعَالَ "فَمَا وَرَأَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مَصِدَّقٌ لِّمَعَامِهِ" (۳۴) بِنَ وَإِذَا قَلَّ
لَهُمُ مِنْ أَنْعَشَهُ بِمَا نَزَّلَ اللَّهُ مَنْ أَنْزَلَ عَلَيْهِمَا (۳۵) بِنَ قَلْ فَلَبِّنُـ
تَقْلِلُ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلَ (۳۶) فَالاعترافُ هَذَا فَضْحُ سَرَبَةِ الْيَهُودُ وَهُوَ كَثِيرٌ
بِمَا جَاءَ بعِدُ الْتَوْرَاةِ رَمَّ عَلَيْهِمْ بَأْتِه مَصِدَّقٌ لَّهَا عِنْدَهُمْ فِي هَذَا ، وَلَكِنَّا الدِّيَابِرَة
الَّتِي تَوْقِعُ صَاحِبَهَا فِي الْتَنَاذِشَ. 

وَمِنْ أَخْلَقِ الْيَهُودِ الْفَائِدَةُ الَّتِي فَضَّلَهَا سُورَةُ الْبَقَرَةُ تَرِكْهُمْ لَمَا جَاءَ نَسِي
الْتَوْرَاةَ وَرِجَالِهِ وَأَسِلَهُمْ حَافِزَةَ الْيَهُودِ مِنْ سَحْرٍ أَذَا فِي الْمَكَابِثِ الْمَادِيَّةِ
الدُّنْيويَّةِ الْزَّائِلَةُ فَظَنُّهُمْ أَنْهَا يُمْتَطِعُونَ بِالْحُكْمَ الْتَحْكُمِ فِي أَدِيَ الْعَلَانِيَّاتِ
الَّذِي نُوَكَّ أَنْهَا سَيَتَوَجَّهُ وَلَكِنَّ الاعترافَ فِي قُولِهِ تَعَالَ "وَأَقُولُ " (۳۷) بِنَ " فَنَفَعْلُ
هَـذَا أَنْوَرَانِ اللَّهِ " (۳۷) بِنَ وَإِذَا قَلَّ " (۳۸) بِنَ وَيَنْفِعُهُمْ وَلَا يَعْلَمُهُمْ (۳۹) لَيْتَهُ الْعَلَانِيَّاتِ
يُؤْخَذِهِمْ وَيُجَلِّلُهُمْ لَيْسَ عِنْدَهُمْ فِي أَيَّةٍ قُوَّةٍ سَوِىَ قُوَّةِ اللَّهِ، فَإِنَّ وَقُعَ ضَرَّ عَلَى الْمَحْرُورِ.

(۲۱) سُورَةُ الْبَقَرَةِ جَزءٌ مِنْ اِبْيَةٍ ۲۲
(۲۲) سُورَةُ الْبَقَرَةِ جَزءٌ مِنْ اِبْيَةٍ ۲۲
(۲۳) سُورَةُ الْبَقَرَةِ جَزءٌ مِنْ اِبْيَةٍ ۲۳
(۲۴) سُورَةُ الْبَقَرَةِ جَزءٌ مِنْ اِبْيَةٍ ۹۱
(۲۵) سُورَةُ الْبَقَرَةِ جَزءٌ مِنْ اِبْيَةٍ ۹۱
(۲۶) سُورَةُ الْبَقَرَةِ جَزءٌ مِنْ اِبْيَةٍ ۹۱
(۲۷) سُورَةُ الْبَقَرَةِ جَزءٌ مِنْ اِبْيَةٍ ۱۰۲
(۲۸) سُورَةُ الْبَقَرَةِ جَزءٌ مِنْ اِبْيَةٍ ۱۰۲
(۲۹) سُورَةُ الْبَقَرَةِ جَزءٌ مِنْ اِبْيَةٍ ۱۰۲
لا يجعله يؤمن بأن من عباد الله من يخرج على قدرته ويصرف في عباده وفق رغبته هو لا وفق قدر الله. وما الساحر إلا سبب تنفيذ قدر الله فللمحور ثواب الصبر والساحر وزور السحر.

ولما كان اليهود والنصارى يدعون ما ليس مكتوبا في التوراة والإنجيل بقصد إرهاب المؤمنين أبطل الله عملهم هذا بكشف حقيقة ادعائهم للرسل والمؤمنين عن طريق الاعتراض بقوله تعالى "تلك آمنين" (40) وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى (41) وبنى "قل هاتوا برهانكم إن كنت صادقين" (42) فأثبت لهم عدم حقيقة كلامهم مما يترتب عليه تثبيت المؤمنين حتى لا ينخدعوا ب يقدمهم هذا بوفهم أهل كتاب.

وتكشف سورة البقرة Uma كان يدور بين أهل الكتاب من يهود ونصارى، إذ كانوا يقعرون بعضهم ويرمي كل منهم الآخر بأنه ليس على شيء من المصادف فالاعتراض في قوله تعالى "وهلم يتلون الكتاب" (43) بين قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء (44) وبين "كذلك قنال الذين لا يعلمون مثل قولهم" (45) يوضع لدى سفاهة الفريقين، إذ رغم تلاوهم الكتاب يصر منهم ما يكشف عن جهلهم بما فيه وكتاب لا يعلمون شيا فهذا الاعترض يؤكد ما أثبت الاعترض السابق من كذب اليهود والنصارى وافتراقهم غير الحق. والله يعلم أن هذا الكتاب سيهدم الرهبة التي كانت في قلوب المسلمين من اليهود والنصارى فيقدمون على التعامل معهم بmayı وقوة عزيزة.

ومن جرائم اليهود والنصارى التي تصل لها سورة البقرة إدعاؤهم أن الله ولدا. والله سبحان وتعالى يعلم منا كما بع ذلك كلهية تنزيهه.

( )

سورة البقرة جزء من آية 111
سورة البقرة جزء من آية 111
سورة البقرة جزء من آية 111
سورة البقرة جزء من آية 111
سورة البقرة جزء من آية 111
سورة البقرة جزء من آية 111
سورة البقرة جزء من آية 111
سورة البقرة جزء من آية 111
وعظيمة وتبليغة حيث لا نفكر مجرد التفكير في هذا الشرك الذي ادعاه بعض من أئمة الكتاب ويوثق على هذه الحقيقة قوله تعالى في مورة اعتراف ابيسائحة "سائحة" (47) بين وقالوا اتخذ الله ولدنا" (48) وبين بل له ما فئى السماوات والأرض" (48). فالغرض من الاعتراف هنا تنزيه الله سجاته وتعالى عن الولد بل وعن كل شريك فهو سجاته وتعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد.

ومن الأمور التي اتخاذ الاعتراف توكيداً لها قضية الإيمان بالله، حيث إن أهل الكتاب كان كل منهم يعترف أن طريقته في عبادة الله أحسن وأن طقوسهم خير دليل على ذلك فجاء الاعتراف بتقوله تعالى "ومن أحسن من الله صفة" (49) بين "صيقة الله" (50) وبين "وحن له عابدون" (51) لينفي كل طريقه بتوسل بها أهل الكتاب غير الإيمان بالله وهي طريقة المسلمين الوحيدة، لأن في هذه الطريقة تطبغا بين الإيمان بالله والإخلاص له وبين العمل بما يرضيه سبحانه وتعالى فعلى سبيل المثال تكون صفة الإيمان أحسن من أي صفة يتوسل بها اليهود والنصاري لعبادته الله.

ولما كان أهل الكتاب دائماً يحتاجون المسلمين في الله عزّ وجل المسلمين كيفية محاجتهم ويظهر ذلك من خلال الاعتراف بتقوله تعالى: وهم زيننا وريكم ولن أعملنا ولن أعملكم ونحن له مخلصون" (52) بين "أتناحونا في الله" (53) وبين "لا يقولون" (54). فالغرض من الاعتراف هنا اختيار أهل الكتاب بأن الناس عند الله سواء أندلهم جميعاً وكنـ

(47) سورة البقرة جزء من اية 116
(48) سورة البقرة جزء من اية 118
(49) سورة البقرة جزء من اية 128
(50) سورة البقرة جزء من اية 138
(51) سورة البقرة جزء من اية 138
(52) سورة البقرة جزء من اية 139
(53) سورة البقرة جزء من اية 139
(54) سورة البقرة الاية 140
يخشى أهل الكتاب بانتقاداتهم باخلاء عبادتهم لله لأنهم لا يمرون من وراء عبادتهم غير وجه سجعان و تعالى
ولذا كفرون من يتقون من وراء عبادتهم المال والشهرة.

ومن لطف الله بالسلاطين أنه كثيرًا ما يكشف لهم عن حكمة التشريع الذي بمجرد باتباعها كي تطوركن قلوبهم ويقبلون على تنفيذ الشرائع بكليتهم
وكثيراً ما يكون الاعتراض أسد وسيلة لتأدية هذا الفعل من ذلك الاعتراض في
كونه تعالى " من ليس لكم وأنتم لباس لهن (55) بين " أهل لكم ليلة القدر
الرتف إلى نسائمك (56) وبين "علم الله انكم تختانون انفسكم " (57)
فالاعتراض يكشف عن سر تحليل ما كان محرماً من عدم المباشرة في بداية شرع
الصوم.

وقد تعرض المسلمون لمواقيف كان الاعتماد فيها على رأيهم ووجه بقيناء
للعون مثل احجامهم عن قتال المشركين لأنهم لم يعوروا بالقتال فجاء القرآن
مصرحاً بأن ترك قتال المشركين فتنة وأن الفتنة أفريقاً أكبر من فتر القتال
وأبعد تأثيراً، ونظرنا لبعد هذه الفكرة عن خاطر المسلمين فقد أوردها الله
في صورة اعتراض في قوله تعالى "الفتنة أفريقاً من القتال " (58) بين "واخرجوا
من حيث أخرجكم " (59) وبين " ولا تقاتلوه عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم (60)"
فالاعتراض هنا كشف عن مدى نذارة ما لم يظهروه المسلمون فأذاذا وهو ما يرتيب
على عدم قتالهم الكفار إذا قاتلوهم، فتركهم هذا يعود إلى الفتنة التي
أخبر الله عنها بأنها أثر فزا من القتال الذي يظهروه المسلمون شيئاً كبيراً
ومن الأمور التي يُعلمه الله عبادة المسلمين كيفية سؤالهم إياهم ومن ذلك
ما جاء في صورة اعتراض في قوله تعالى: "والله في الآخرة من خلق " (61) بين " فمن الناس

(55) سورة البقرة جزء من اية 187
(56) سورة البقرة جزء من اية 187
(57) سورة البقرة جزء من اية 187
(58) سورة البقرة جزء من اية 191
(59) سورة البقرة جزء من اية 191
(60) سورة البقرة جزء من اية 191
(61) سورة البقرة جزء من اية 200
من يقول رياضاتنا في الدنيا (22) ويبينهم من يقول رياضاتنا في الدنيا

كما ومحبي الدنيا يمرون القيادة، حيث انها أمرهم نلم يعلموهم الله أريدونهم للعمل

لما ينفعهم يوم القيامة واقتصر طليهم على أورديونية فقط، كما يوضح الاعتراض

وجوب تذكر الآخرين في الدنيا والعمل لها.

وعن النظر الخطر المنافقين على أي مجتمع يوجد. فيه فقد لفت الله سبحانه وتعالى أنظار المسلمين إلى حيل هذا الصنم من الناس من ذلك ما جاء في صورة

اعتراض في قوله تعالى: "ويشهد الله على مات قلبه وهو آلدالحصاب" (24) يثبت

"فمن الناس من يعجب قوله في الحياة الدنيا" (25) ويبين "وإذا تولى سعي فقـ

الأرض ليفسد فيها ويهدد الحرث والسلس" (26) ليلغة الاعتراض في هاديين الآتيين

تكون في أمثال الشام طيوة المنافقين الذين يتولون بالخيل بالله التي

تحقيق مصالحهم الدينية التي لا تتبع على أحد بالتفوق وتقولهم ويشهد الله

على ما في قلوبنا من الخير مستغلين اجل المؤمنين لله تعالى ويلت الله

أنظر المسلمين عن طريق الاعتراض إلى الذين يجحدون الكلام ولا يخلون في العمل

وهذا الأمر دقيق جدا، حيث أنه لا يتبدأ إلى ذهن أحد من الناس من وصـ

فجورهم إلى إشادة الله كتبنا على ما في تلقينهم.

ولما كانت قدرة الإنسان لا تتدعي الظاهر وكان الله سبحانه وتعالى أعلم

بذلك كان لهف عامادا. في الأظهر ما يخفى عليهم من مزايا الإسلام ويظهر ذلك

من خلال الاعتراض في قوله تعالى: "ولا تكنوا المشركين بني مودة من مشرفة ولو أع녕كم" (27) يثبت "ولا تكنوا المشركين بني مودة وتؤمن " (28) ويبين "لا تكنوا المشركين حتى يؤمنوا" (29) حيث إن الاعتراض بين حكمة التحريم التي قد تناثى على المؤمنين ووضع قيبـة

الإسلام وكشف عن درجة الشرك من الانحطاط مما كانت المشكلة ذات مال أو جمال

فالشرك وحده كافه بما يجلبها كنف" للمؤمنين.

(22) سورة البقرة جزء من آية 200
(23) سورة البقرة الآية 201
(24) سورة البقرة جزء من آية 202
(25) سورة البقرة جزء من آية 203
(26) سورة البقرة جزء من آية 204
(27) سورة البقرة جزء من آية 205
(28) سورة البقرة جزء من آية 206
(29) سورة البقرة جزء من آية 207
(30) سورة البقرة جزء من آية 208
(31) سورة البقرة جزء من آية 209
وأكد الله ذلك الحق في الاعتراف بقوله تعالى "ولعبدمُون خير ينصرف من مشرك
ولو أطيعكم" (20) بين "ولكن يطيعوا المشركين حتى يؤمنوا" (71) وبين "ولكن يطيعوا
اليكم والله يدعو إلى الجنة والهجرة بها" (72)، فكما أن الإمام
بالمثلانة للمرأة هو الذي يعنى من شأنها والشرك هو الذي يخشى من
قيمتها فذلك الحال بالنسبة للرجال فان كنتيكي المسلمون تنظرون الى
المظهر فالله ينظر الى الجوهر وهو الإيمان الذي لا يظهر يغفل أو يبصع.

وأما أن الله سجنه وتعالى جمل القرآن الكريم دستورا لظام مافراد
من عادات الناس فيما الاعتراف بقوله تعالى "إن الله يحب التوابين ويحب
المتضرعين" (73) بين "فأتساءلون من حيث أمرك الله" (74) وبين "تباكيكم حالتكم
لكم" (75) وذلك لأن اليهود كانوا يشدون في معاملة الحائض فيعزلونها في
الأكل والشرب وكانت النصارى لا تفرق بين الحائض وغيرها فكان هذا داعياً
لتساؤل المسلمين عن الرأي الوسط والحل الرشيد فاجيبوا من الله بان الحيتي
اذ يفر الرجل والمرأة، وأفاد الاعتراف أن من ينتقد لأمر الله في هذا الموضوع
bhbe8 الله، لأنه يكون قد ناب عن مما يقع فيه وتظاهر مما كان يدني نفسه به.
وعلى هذا يكون الاعتراف فيه حق على النفي والتظهير لنيل محبة الله سبحانه
وتعالى.

ومن بلاغة الاعتراف في سورة البقرة التي تمثل القرآن الكريم أنه يكون
جواباً عن سؤال يدور في نفخ انعم الكلفين حتى يكون تنفيذهما للتكييف خالماً من
شائعة خير أو استعمال، ومن الاعتراف الذي عالج نقطة في هذا النبض قوله
"عما لا على الموضع" وعلى المقابل قدره (76) اعتراضاً بين "ومعوهن" (77)
وبينًا متًا بالمعنى "(78) حيث إن الاعتراض وقع مقدار الجمعة في حالة الطلق قبل المصايف أو تسمية المهر.

ولما كان الزواج من أقوى الروابط بين الناس كان من الطبيعي أن يكون الطلق من أقوى العوامل التي تمزق الروابط بين الناس، لذا لاحظ أن الله سبحانه وتعالى عالج عن طريق الاعتراض هذه النقطة الدقيقة حيث بين المسلمين ان على من طلق قبل الدخول ولكن بعد تسمية المهر نصيف المهر. هذا هو العدل، ولكن الله خالق الإنسان يعلم أن العدل وحده فليس هذه النقطة لن يعيد الروابط التي وضعت بالطلاق بعد تقويتها بالزواج رأي ما كانت عليه قبل الزواج نفاء متعزرا بقوله تعالى "(79) وإن تفعلا أقثر للنفقات". بين "(80) فنصم ما فرضتم إلا أن يعطون أو يعفوون الذين بيده عقدة النكاح." بين "(81) ولا ننسوا الفضل بينكم" أن الله خيرهم بين التنازل عن نصف المهر أو المهر كله، وكانهم قالوا في أنفسهم وأي الأربين آحسن نجاة الاعتراض رداً على ما يسترلون إليه وهو الغفر وإنما أن اليهود كانوا أكثر الأمم للعرب وأكثر من غيرهم احتكاكاً بهم، وكانوا يدعون مناسفين لهم من الشجاعة ارهابا للعرب تكفل القصران الكرم وسوء البقيرة بحقة خاصة بكثرة مما حاولوا أن يستروه عن العرب متنا مقات خسية من بينها الجين، وقد تكفل بذلك الاعتراض في قوله تعالى: "(82) وهم الول".

(78) سورة البقرة جزء من آية 236
(79) سورة البقرة جزء من آية 237
(80) سورة البقرة جزء من آية 237
(81) سورة البقرة جزء من آية 237
(82) سورة البقرة جزء من آية 243

(41)
FINISH
ومن بين وسائل تعليم الله لعباده المعصومين أن جعلهم يتصورون أنفسهم مقامًا الذي يعمولونه فإن رضوا بالمعاملة فهي خياله ولا إثم عليهم وإن آذتهم المعاملة فهي خيال ولا يجنب عليهم إثما، وقد جاء ذلك في سورة اعتراض بنو هود تعالى والنصبائه إلا أن تعنيه فيه (١١١) بين ما أهله الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تجعلوا الحبيث منه نفقون (١١٢) وبين وأعلموا أن الله غني خير، (١١٣) ومعنى هذا أن على المؤمن إذا أخرج شين الله في منع أن يكون من أثيل وما عندنا، لأن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، فلنكن كل المتعي مكان الإخلاص لمسى لنفسه أن يكون العطاء من أربى أنواع الشراء أو أي شيء، لأنه إن كان المتعي خبيثًا فوَّر على الفقير شكر الله، ولا وجب المتعي كاتبه، ومن أهم خصائص سورة البقرة أنها نسب أن ذكرناف المقدمة أطول سور القرآن الكريم وأنها تحتوى على أطول آية في القرآن الكريم وهي آية الصياد (١١٤) وكان طبيعيا أن تشتمل هذه الآية على أكثر من اعتراض، لأن الاعتراض من بين خصائصه أنه يجيء الأمور الدقيقة التي يكتنفها شيء من عدم الوضوح وآية الصياد هذه تتناول أدق رابطة تربط بين أفراد المجتمع الواحد بل بين الدولة وبعضها على مستوى العالم فكان لأبي يجلل الله فيها كل عام في حتى لا تكون معاملات الناس مفطرة في أمر يتعلق بأوراقهم التي يظن أكثرهم أنهم ما خلقو إلا لها، وأول اعتراض يقابلنا في آية الذي يتعلق بالكتابة، فمعنوية الكتابة نفسه عن الله لأن الله هو الذي علم بالقلم وعلى هذا فلا ينبغي على من يعرف الكتابة أن يفيض بهذه المعنوية على من يريد الاستعانة بالكتابة لأمر مهم كمحب كين أو غيره، وقد أكد الله على الكتاب إلا يمنع من الكتابة وجاء ذلك في صورة اعتراض بنو هود تعالى: "وليعب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب" (١١٥)

١١١ سورة البقرة جزء من آية ٢٦٧
١١١١١ سورة البقرة جزء من آية ٢٦٧
١١١١١١١ سورة البقرة جزء من آية ٢٦٧
١١١١١٢٦ إعتض آية رقم ٢٨٢ من سورة البقرة، حيث أتىها تشتمل على ١٢٨ كلمة
١١١١١٨٢ سورة البقرة جزء من آية ٢٨٢
وقد عند هذه الأفعال، فإنما إذا تحدث بهم إلى أهل فتاوى ولعبت بينكم بكتاب بالعدل (96) وبين ولا يعلل الذي عليه الحق ......... (97)

ولو كان اعتراض في آية الدين يتعلق باللعن، فنظرًا لدقة الأمر ينبغي لا يكتفى فيه بشاهد واحد وهو كنثرة لشبهات تواتر الشاهد مع المدني أو الدائن فإن لم يتوفر في الحال شاهدان رجلان فرجل وإمرأتان، وإعتراض جاء ردًا على سؤال يفترض أنه دار في خلد المكلفين وهو ولماذا أمراتان لا إمراوة واحدة ؟ وذلك حيث اعتراض الله بقوله تعالى "أن تقل إحداهما فذكر أحدهما الأخرى (98) بين وبين استشهدوا شهدان من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وإمرأة مسن تزون من الشهيدان (99) وبين ولا يبل الشهداء إذا ما دعوا (100)

وأما الاعتراض الثالث في آية الدين فقد فسر حكمة كتابة الذين حتى يكون المكلف مقتنعا بما كلف به وأما قال سيدنا موسى "ليعطكم قليلاً (101)

فربما كان الحياة يحظى بين الدائن والمدين من كتابة الذين في ذات الاعتراض ليجعل الأمر يتعلق بالذين لا بالذين ؛ وذلك حيث اعتراض الله سبحانه وتعالى بقوله "ذلك أقسم عند الله وأقوم للشهادة وأدنى إلا ترتابوا (102) بين وبين ولا تأمنوا أن تكتبوا صغيرة أو كبيرة إلى أجل (103) وبين " لا أن تكون تجارة حاضرة تديرهن بينكم فليس عليكم جناحاً إلا تكتبواها (104)

والاعتراض الرابع في آية الدين يتعلق بتامين كتاب الدين والشاهد عليه، لأن هذين الشخصين يدخلان في مجال تخفيف المخاطر فالمال قد يكون من أقوى الأسباب لقطع أوشاق العلاقات وارتباك أكبر الجرائم، لذا جاء الاعتراض ليبين جريمة من يفر كتاب الدين أو الشاهد عليه وذلك حيث اعتراض الله سبحانه وتعالى : (105)

" وأن تفعلوا فإنك فسوق بكم (106)

(96) سورة البقرة جزء من آية 282
(97) سورة البقرة جزء من آية 284
(98) سورة البقرة جزء من آية 287
(99) سورة البقرة جزء من آية 288
(100) سورة البقرة جزء من آية 290
(101) سورة البقرة جزء من آية 292
(102) سورة البقرة جزء من آية 293
(103) سورة البقرة جزء من آية 294
(104) سورة البقرة جزء من آية 295
(105) سورة البقرة جزء من آية 296
(106) سورة البقرة جزء من آية 297
بين. ولا يضار كاتب ولا شهيد (16) وبين وانتقوا الله وتعلمكم الله (17).

وعلق الإنتهاء من آية الذين باعتراضها الأبيات quadruple اعتراض يتعلق بالشهادة أيضًا، وذلك حيث اعتراض الله بقوله تعالى "ومن يكتب فانه آثم قبله" (18) وبين "وكلما تكلموا لله" (19) والله ومانفع عليهم والملحظ أن الشهاد هذه المرة هو الدين نفسه لقول الله في هذا الموضوع" فإن أمن بعضهم بعض في ظل الذين ارتدت وليت الله ربه (20) لأن الله هو الشهيد الوحيد عليه.

وبعد الإنتهاء من محاولة تلمس الأوجه البلاغيّة للاعتراضات الواردة في سورة البقرة يمكن تأكيد ما سبق ذكره من أن الأفراح البلاغيّة من اعتراض في القرآن الكريم تختلف عنها في غيره، حيث أن اعتراض الاعتقاد في كلام البشر غالبًا ما تعود إلى الملل الذي لا متلفق بينما تعود أفراح في القرآن إلى المتلفق لأن الملقي هو الله، وكما سبق ذكرنا أن الله يعلم صفاته الأفكار التي يعتبر عنها بكرته، وليس كالبشر الذين تعبيرهم أفكار أمناء تعبيرهم عن أفكار أخرى.

وهذه النقطة أظهرها من الجوهر في هذا البحث لأن لا ينتج عنها مختلف أحد قبل، فكل مفسر لاعتراض في القرآن الكريم يكتفي بذكر الفرض منه بطريقة عبادية كالتى تستعمل في تفسير أفراح الإعراض في كلام البشر مع أن الفرض واضح كما ذكرنا.

وعلى الله قد السبيل، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا نهتدى لولا أن هدانا الله.

---

(16) سورة البقرة جزء من آية 282
(17) سورة البقرة جزء من آية 282
(18) سورة البقرة جزء من آية 283
(19) سورة البقرة جزء من آية 283
(20) سورة البقرة جزء من آية 283
(21) سورة البقرة جزء من آية 283

(15)